Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 1 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060101 **Pages: 1-12**

المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب بين الدور الأمني وتشابك المصالح

أ. م. د. أحمد عبد الواحد عبد النبي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ديالى، 32001، العراق.
ahmedalhelfe@yahoo.com

الملخص

كان للمتغيرات الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية قطباً ينفرد في تحديد معالم السياسة الدولية وتقويم مصير العالم الأثر الكبير على مجريات السياسة والعلاقات الدولية الأمر الذي حتم علينا أن نبحث بعلمية تاريخية وجدية أكثر معالم السياسة الأمريكية الخارجية وطبيعة العلاقات العسكرية بالذات في الجوانب التسليحية والمساعدات والمعونة الأمريكية للمغرب انطلاقا من تطوير العلاقات بين البلدين وتشابك المصالح وتعزيز الدور الأمني والتواجد الأمريكي في المنطقة ، فعمدت الولايات المتحدة لتنفيذ أهدافها وذلك بإنشاء قواعد عسكرية دائمة بالمغرب وتقديم المزيد من المعونة والمساعدات الحربية واللوجستية للمغرب بغية إبقاء النفوذ الأمريكي مسيطرا في المنطقة ،حتى أن الولايات المتحدة استخدمت قواعدها في المغرب لضرب أي توجه في المنطقة العربية وأفريقيا كما حدث في أزمة لبنان عام 1958، وقضية الكونغو عام 1961. كما حاولت الولايات المتحدة منذ استقلال المغرب أن تزيد من اعتماده في تسليحه عليها حتى أنها لجأت لتدريب الجيش المغربي وفق أنظمتها حتى يصبح أداة طوعي في يدها، واستغلت حرب الصحراء لتزيد من اعتماد المغرب عليها، إذ بسبب هذه الحرب زادت حاجة المغرب للسلاح، والتي كانت الممول الرئيس له، لكن حجم هذا التسليح كان يتم حسب الإدارات الأمريكية وعلاقتها بالمغرب.

الكلمات المفتاحية: تاريخ أمريكا المعاصر، المساعدات العسكرية الأمريكية، علاقات أمريكية-مغربية.

US Military Aid to Morocco between the Security Role and the Intertwining of Interests

Asst. Prof. Dr. Ahmed Abdel Wahid Abdel Nabi
Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Baghdad, 10011, Iraq.
ahmedalhelfe@yahoo.com

Abstract

International changes during the second half of the twentieth century, and the emergence of the United States of America as a unique pole in defining the parameters of international politics and correcting the fate of the world, had a significant impact on the course of politics and international relations, which made it imperative that we research historically and more serious scientifically the features of American foreign policy and the nature of military relations in particular aspects of armaments, aid, and US aid to Morocco, based on the development of relations between the two

countries, the intertwining of interests, and the strengthening of the security role and the American presence in the region. The United States even used its bases in Morocco to strike any direction in the Arab region and Africa, as happened in the Lebanon crisis in 1958, and the Congo issue in 1961. Since Morocco's independence, the United States has tried to increase its dependence on Morocco for arming it, even resorting to training the Moroccan army according to its regulations so that it becomes a voluntary tool in its hand, and it took advantage of the Sahara War to increase Morocco's dependence on it, because of this war, Morocco's need for weapons increased, which was its main financier, but the size of this armament was carried out according to the American administrations and their relationship with Morocco.

Keywords: American contemporary history, US military aid, US-Moroccan relations.

المقدمة:

ظهرت العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية منذ الحرب العالمية الثانية وانزال الولايات المتحدة قواتها في المغرب رغم مقاومة الفرنسيين لهم، سعياً لاتخاذ المغرب قاعدة للانطلاق في المنطقة العربية وشمال أفريقيا ، وفرض سيطرتها الكاملة على المنطقة والحلول محل فرنسا وبريطانيا ، فعمدت لتنفيذ مخططها وذلك بإنشاء قواعد عسكرية بالمغرب بموجب اتفاق سري وقعته مع فرنسا في عام 1951 ، وعندما نالت المغرب استقلالها بدأت تطالب بجلاء هذه القواعد ، وعدت الاتفاق الموقع مع فرنسا غير شرعي لأنه عقد بدون موافقة صاحب الشأن ملك المغرب محمد الخامس ، واستمرت المطالبة بالجلاء حتى تم الاتفاق بين الطرفين على إخلاء القواعد في العام 1963 ، لكنها في الحقيقة لم يتم الجلاء بصورة كاملة حيث بقى الوجود الأمريكي فيها ولكن بصورة مقنعة.

هدف البحث: إن الغاية الأساسية من البحث تكمن في الكشف عن المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب وتأثير ذلك على الدور الأمني للولايات المتحدة وتشابك المصالح في المنطقة وتطوير العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية. وما رافق هذا التأثير من محددات أمنية ومرتكزات عسكرية انطلقت منها المعونة التسليحية للمغرب ومساهمتها في التأثير على صياغة قرارات الخارجية الأمريكية لصناع السياسة الخارجية في القرن الماضي.

فرضية البحث: إن الفرضية التي نحاول التأكد من صحتها هي: أن المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب تطورت بالتدريج وبمراحل تاريخية نحو آفاق أرحب بما يحقق الأهداف المرسومة بين الدور الأمني وتشابك المصالح للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. وبالتالي فان التأثير الذي مارسته المعونة والمساعدات العسكرية الأمريكية أدى الى تحمل مسؤولية مشتركة بين الدولتين وبما ضمن تحقيق الأهداف العليا للولايات المتحدة الأمريكية والحد من الأخطاء السياسية، وإنْ كانت بدرجات متفاوتة.

منهجية البحث: لتثبيت صحة الفروض التي انطلقت منها الدراسة، فقد اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية، منها المنهج التأريخي والسرد الوصفي الذي يعين على كشف تأثير المعونة العسكرية للمغرب على المزيد من الدور الأمني للولايات المتحدة في المنطقة، وملامح ومسارات تشابك المصالح الأمريكية-المغربية في وقت حرج وحساس من تاريخ الولايات المتحدة المعاصر، والمراحل التي مرت بها هذه المساعدات، وآلية تطورها والعناصر التي تحكمت فيها. كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض أن ثمة مدخلات محددة، تفاعلت مع وسط نظامي (مؤسسات عسكرية وقواعد جوية أمريكية) لتأتي بنتائج محددة، كان لها الأثر الواضح على تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي في شمال أفريقيا.

هيكلية البحث: اختص بحثنا هذا، بدراسة العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية في القرن الماضي، ومدى مساهمة المعونة العسكرية الأمريكية في تطوير العلاقات بين البلدين وفقا لثلاثة محاور: اخذ المحور الأول البحث في بداية نشوء المصالح العسكرية الأمريكية في المغرب. أما المحور الثاني فقد درس المعونة الأمريكية للمغرب في الإطار الاستراتيجي والقواعد الجوية. وجاء المحور الثالث ليشرح المعونة الأمريكية للمغرب في الإطار الأمني والعسكري. واختتم المحور الرابع: المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب في الإطار التطبيقي والتنفيذي.

المحور الأول: بداية المصالح العسكرية الأمريكية في المغرب

في الثامن من تشرين الثاني عام 1942 رست القوات الأمريكية في الدار البيضاء المغربية (كازابلانكا)، وأسفي والقنيطرة. وكان لنزول القوات الأمريكية هناك إثر كبير في تطور مصالح الولايات المتحدة في المغرب، فقد رحب السلطان محمد الخامس [1]، بهم وعدهم ((محررين لا فاتحين)) [2]. وكان الأنزال الأمريكي بداية لعملية الشعلة-Operation Torch وهي العملية التي شاركت فيها القوات الأمريكية والبريطانية والتي استهدفت أجبار القوات الألمانية على الانسحاب من الشمال الأفريقي، وأثناء ذلك لمعت أسماء شخصيات أمريكية بارزة في المغرب أمثال الرئيس أيزنهاور-Eisenhower [3] والجنرال مارك كلارك-Mark Clark [4]. لقد فتحت عملية الشعلة مرحلة جديدة في بداية العلاقات العسكرية الأمريكية المغربية و كانت فرصة للتفاهم بين الطرفين، ونتيجة لترحيب الملك محمد الخامس بالتواجد الأمريكي فقد استعانت الولايات المتحدة بالمغاربة ، إذ طلب الجنرال مارك كلارك ، بتوجه عساكر مغاربة الى إيطاليا ليحمي مؤخرة الجيش الأمريكية، وفي عام 1943 توجه العساكر المغاربة الى جزيرة كورسيكا لتحريرها، كما خاضوا المعارك العسكرية بجبال الألب في إيطاليا بقيادة الجنرال الفرنسي كيوم- Guam [5]، وذلك لان الجيوش الأمريكية والأوربية لا تحسن المعارك الجبلية، فأبلوا بلاء حسناً، وكان لهم دور في إيقاف الزحف الألماني وفتح طريق روما للجيوش المتحالفة، وفي العام 1944 توجه فريق من العساكر المغاربة الى جزيرة البا، وحرروها من الاحتلال الألماني. وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، برز بشكل واضح مفهوم قيادة العالم، وان للولايات المتحدة الأمريكية حق ممارسة دور رجل الشرطة في نصف الكرة الغربي، وليس من حق أي دولة أخرى أن تقوم بمثل هذا الدور في أي منطقة. ومما يجدر بالذكر، انه حتى بداية الحرب العالمية الثانية، لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك سياسة واضحة أو نشطة ومتبلورة تجاه المغرب العربي، بل أنها كانت قد سلمت بأولوية النفوذ الفرنسي فيها، فركزت نشاطها في المجالات التجارية والتبشيرية والثقافية فقط [6].

ومَثلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول هائلة في الاهتمام الأمريكية بالمغرب، فحتى ذلك كانت وزارة الخارجية الأمريكية تنظر مثلاً الى المغرب العربي كمجال للنفوذ الفرنسي، ألا أن ظروف الحرب وما تلاها من تطورات أدت الى تغير الموقف بشكل أساسي، لذلك كان منتصف الاربعينيات فصل جديد في تاريخ العلاقات الأمريكية-المغربية، فصل اتسم بتزايد تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية المباشر وتعاظم مصالحها في المنطقة وبالذات المصالح العسكرية [7]. لقد شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في الحلبة السياسية الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مستهدفة الحلول محل الدول الاستعمارية الأوربية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا، وقد هيمن على العالم قطبان أحدهما الولايات المتحدة والأخر الاتحاد السوفيتي حيث بدأ الصراع بين الطرفين بالنمو يوماً بعد أخر. وبغية بلوغ الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها المرسومة، فقد اعتمدت على مرتكزات أساسية لتحقيق تلك الأهداف، وبالذات تلك الاتجاهات والخطط في تحقيق المصالح الأمريكية المتزايدة في المغرب من الناحية الحربية والعسكرية موضوع بحثنا عبر ست مرتكزات [8]: -

1. إيجاد تحالفات أمريكية- مغربية في مواقع مختارة من منطقة المغرب العربي تخدم المصالح الأمريكية وتشكل قواعد عسكرية لانطلاق القوات الأمريكية نحو أهدافها المرسومة.
2. التحدي العسكري لقوة الخصم -الاتحاد السوفيتي- والحركة الشيوعية العالمية، حيث سعت الولايات المتحدة نحو احتواء الاتحاد السوفيتي بشكل عام عن طريق مجموعة من القواعد العسكرية التي يمكن توجيه ضربة سريعة منها لقواعده.
3. عدم السماح للثورات الوطنية وحركات التحرر في المنطقة بالتأثير على النوايا الأمريكية في الهيمنة عليها، حيث تشكل هذه المنطقة أهمية اقتصادية واستراتيجية وعسكرية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة.
4. دعم الوجود العسكري الأمريكية المباشر لقوات التدخل السريع والقواعد العسكرية، وأجراء المناورات المشتركة مع المغرب. حيث أن من أهم أولويات الولايات المتحدة تقوية أمنها وأمن أصدقائها، ووجود قوات التدخل السريع يتطلب إيجاد قواعد عسكرية جوية لطائرات النقل العملاقة في مناطق متفرقة من المغرب العربي تكون قادرة من خلالها للتدخل السريع.
5. تبديل طبيعة التوجهات الاستراتيجية للأطراف المتصارعة في المنطقة، بحيث تصب جميعاً في اتجاه واحد يخدم الاستراتيجية الأمريكية، وإعادة توزيع الأدوار بناء على المتغيرات الجديدة وفي إطار مخطط شامل لربط المنطقة بالولايات المتحدة عسكرياً واقتصادياً.
6. تزويد أساطيل البحرية الأمريكية بحاملات طائرات وغواصات نووية لتحقيق ميزة الاستراتيجية المتحركة بالقرب من سواحل المغرب.

ومن الأهمية يمكن القول إن الولايات المتحدة قد استخلصت دروس التاريخ الاستعماري فتجنبت التورط بطريقة مباشرة في فرض سيطرتها ونفوذها على المغرب مثلما فعلت إسبانيا وفرنسا، بل ابتدعت استراتيجية مرنة غير مباشرة لتحقيق أهدافها، كما سعت

الى تطوير هذه الاستراتيجية العسكرية لكي تتفق مع الأوضاع المتغيرة في العالم، وهي بذلك تستند في تأمين مصالحها الحيوية على تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكية عبر التواجد في السواحل المغربية على المحيط الأطلسي[9].

المحور الثاني: المعونة الأمريكية للمغرب في الإطار الاستراتيجي والقواعد الجوية:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير وتدعيم وجودها العسكري في المغرب للحصول على موقع مهم من ناحية، ولبناء حلف ضد الشيوعية من ناحية أخرى، فأبرمت مع فرنسا في الثاني والعشرين من كانون الأول 1950 اتفاقاً سرياً بين وزير الخارجية الفرنسية جورج بيدو- Bedo Gorge [4]، وممثل الحكومة الأمريكية السفير جيفرسون كافري–[5] Jefferson Comfrey ، سمح بموجب هذا الاتفاق إقامة اربع قواعد جوية أمريكية في مدن : النواصر، ابن جرير، سيدي سليمان، وابن يحيى، بالإضافة الى قاعدة بحرية في القنيطرة وقاعدتين للاتصالات عند سيدي يحيى، وبوقنديل. وتتركز وظيفة قاعدتي الاتصال الأخيرتين في توفير حلقة وصل عبر المحيط الأطلسي بين الأسطول السادس للولايات المتحدة في البحر المتوسط وبين غيره من الوحدات الأمريكية البحرية العاملة في منطقتي شرق ووسط المحيط الأطلسي[10]. لقد هدفت الولايات المتحدة من بناء منظومة القواعد التي انتشرت في أنحاء مختلفة من العالم من أوربا الغربية حتى الشرق الأقصى في محاولة لضمان تنفيذ استراتيجية الاحتواء التي سعت لمواجهة المد الشيوعي، ووراثة الاستعمار القديم البريطاني والفرنسي الذي انحسر في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وفي الحقيقة أن القواعد الأمريكية في المغرب عدت في أوائل الخمسينات ذات أهمية استراتيجية عظمى خاصة وان المغرب يحتل موقعاً استراتيجياً ربما يكون اهم من أوربا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فهي تقع في مواجهة السواحل الشرقية عبر الأطلسي، فضلاً على ذلك فهي أقل تعرضاً من أوربا لأي-غزو بري مفاجئ قد يقوم به الاتحاد السوفيتي. وفي كانون الثاني 1956 صرح وزير الدولة المغربي محمد شرقاوي، بان المغرب سيعيد التفاوض في مسألة القواعد الجوية الأمريكية حالما يحصل على استقلاله، وأضاف:((لا الملك ولا الشعب المغربي قد أخذ رأيهم في هذه المسألة، وان الفرنسيين لا يملكون الحق في تسليم ارض المغرب، وان هذه المسألة هي مسألة قانونية، وان موقف المغرب هو التماس من الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة المغرب في تثبيت وتعزيز استقلاله))[11].

ومن الجدير بالذكر، انه بعد حصول المغرب على استقلاله في العام 1956، تصاعدت الأصوات المعارضة لتواجد القوات العسكرية الأمريكية على الأراضي المغربية بموجب الاتفاق الفرنسي مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت- Franklin Roosevelt [5]، عام 1945 والقاضي بنشر القوات الأمريكية على سواحل المغرب، لذلك ابدى المغرب تحفظه الكامل إزاء هذه المشكلة خصوصاً وانه سبق واحتج على الاتفاق الأمريكية الفرنسي السالف الذكر، لأنه وقِّع دون حضوره أو استشارته. غير أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن متلهفة للدخول في مفاوضات مع المغرب حيث أكد الكونغرس الأمريكية بأن اتفاق عام1945 الذي يخص إقامة القواعد كان قانونياً، لذلك على المغرب عد الولايات المتحدة -السلطة الوارثة- وان تلتزم بالاتفاق الأمريكية الفرنسي [12]. يذكر أن الولايات المتحدة اتبعت كل السبل للوقوف بوجه المطالبة المغربية بجلاء قواتها من اجل استمرار التبعية المغربية لها. وعلى الرغم من ذلك استمرت مطالبة المغرب بجلاء القوات الأمريكية حيث لم تعترف الحكومة المغربية قط بشرعية وجود القواعد الجوية الأمريكية في المغرب، وسعى الملك محمد الخامس لإيجاد حل لمسألة القواعد الأمريكية في المغرب[13] . وأعلن بان الوقت قد حان للتوصل لاتفاق بهذا الصدد، وأعرب عن رغبته في فتح المفاوضات بشأن هذه القضية وإيجاد تسوية لها. واستنادا لذلك فقد رمت الولايات المتحدة بأفضل أوراقها عشية المفاوضات، فالمغرب يعاني من ضائقة شديدة بسبب تشديد فرنسا الخناق الاقتصادي عليه بعد استقلاله عنها، لهذا أسرعت الولايات المتحدة لاستغلال الظروف الجديدة وأعربت عن رغبتها في تقديم المساعدة، الأمر الذي ساعد على خلق جو مناسب من التفاهمات الأمريكية-المغربية حول مستقبل هذه القواعد. وعلى اثر ذلك ، فقد قامت بعثة من الإدارة الدولية للتعاون الأمريكي -International Cooperation Administration بزيارة المغرب في كانون الأول، وأعلنت عام 1957 عن استعدادها لتقديم مساعدة اقتصادية للمغرب قيمتها 20.000.000 عشرون مليون دولار أمريكي دون الإشارة الى قضية القواعد الجوية[14].وعلى ضوء ذلك سعت الولايات المتحدة ولاعتبارات استراتيجية وتشابك المصالح الاستعمارية في المنطقة ،لبناء علاقات خاصة مع المغرب، حيث باشرت القاعدة البحرية في ميناء ليوطي في ولاية القنيطرة ، بحملة واسعة للتقرب من الرأي العام المغربي، وكانت الخطوة الأولى لبرنامج القاعدة هي الترحيب بالجماهير المغربية في زيارتها للقاعدة بمناسبة عيد القوات المسلحة الأمريكية في العشرين من أيار 1957 ضمت أربعة الأف شخص من السكان المحليين، واستمرت البحرية في دعوتها للسكان المحليين خلال يوم الأيتام المغاربة بتسمية يوم خاص للصداقة الأمريكية-المغربية، وفي مناسبات أخرى انضمت مجموعة من طلاب المدارس الثانوية الأمريكية، الى زملائهم من الطلاب المغاربة في عملية زرع غابة الشباب قرب الرباط.

حيث كان الهدف من هذه الزيارات تعزيز مكانة التواجد العسكري الأمريكي في نظر المغاربة. من جانب أخر سعت القاعدة البحرية الأمريكية لتمتين علاقاتها مع العائلة المغربية، وكانت الفرصة في حزيران 1958 عندما دمر حريق هائل الأكواخ الخشبية في ضواحي الرباط، حيث قدمت القاعدة مساعدات ومواد عينية ومستلزمات أخرى الى الأميرة عائشة ابنة السلطان محمد الخامس لتوثيق العلاقات الاجتماعية بين الطرفين والتي كان لها وقعها في القصر الملكي[15] . والى جانب ما ذكر ظهرت بوادر التعاون الأمريكي المغربي بزيارة وحدات بحرية أمريكية شهرياً ومن مختلف القواعد الأمريكية الى ميناء ليوطي للقيام بتدريبات خاصة، وفي مجالات أخرى كان للولايات المتحدة مساهمات عديدة من اجل ترسيخ أسس التقارب بين البلدين، وعلى سبيل المثال إقامة إذاعة أمريكية خاصة في كازابلانكا تبث باللغة العربية، وأخذت العلاقات بين البلدين أبعادا الوسع بأرسال مؤسسات أمريكية تبرعات للأيتام المغاربة والتي تم توزيعها لتتخطى العاصمة الى المقاطعات والمناطق الريفية لتشمل طلاب الجامعات وحتى المدارس الثانوية والتي لاقت صدى كبيرا في الصحافة والمجتمع المغربي. وبناء" على ذلك فقد تعززت العلاقات الاستراتيجية بين البلدين بقيام السلطان محمد الخامس بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية أواخر عام 1957، والتي صاحبها تدفق المعونة والمساعدات الأمريكية التي ضمت شحنات من المضادات الحيوية والأدوية للهلال الأحمر المغربي[1] .

وخلال وجود الملك محمد الخامس في واشنطن عقد عدة اجتماعات مع المسؤولين الأمريكان توصل في ختامها الى إصدار بيان مشترك يتلخص في أن يكون للقواعد الأمريكية نظام مؤقت على أن تؤسس لجنة مشتركة من خبراء الطرفين لتدارس القضية وفي مطار واشنطن، وفي طريق العودة في الخامس من تشرين الثاني صرح السلطان محمد الخامس ((إن المغرب تشكل جسراً يصل الشرق بالغرب، وان سياسة المغرب لا تضمر أية كراهية للولايات المتحدة الأمريكية ولقواعدها، ولكنها مهتمة بأوليات هذه القضية، وان اهتمامه ينصب على وصف الأمريكان بالجار الطيب))[16]. ومن المرجح إن سبب تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بقواعدها في المغرب، أنها مثلت نقطة للانطلاق والوثوب في البحر المتوسط الذي عد ميداناً مهماً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وامنها القومي واهمها: حماية خطوط المواصلات البحرية العالمية التي تمر بها تجارة الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها التجاريين، فضلاً عن كون البحر المتوسط مركزاً متميزاً في السياسة العسكرية الأمريكية نظراً لأهميته لكل من حلفائها في غرب أوربا وخصمهما التقليدي الاتحاد السوفيتي [17]. واستمرارا لتعزيز النفوذ الأمني والعسكري الأمريكي في المغرب، قام الرئيس أيزنهاور بزيارة الى الرباط، في كانون الأول 1959 وأثناء هذه الزيارة تم التباحث حول القواعد الجوية الأمريكية في المغرب، الى جانب زيادة تقديم الولايات المتحدة للمعونة العسكرية والاقتصادية، الأمر الذي لاقى استحسان العاهل محمد الخامس. كذلك قامت القوة الجوية الأمريكية في قاعدة نواصر في الدار البيضاء بتقديم الطعام والحاجيات الملحة والضرورية بعد إعلان السفارة الأمريكية حدوث كارثة الفيضان عام 1960 كما قامت الطائرات الأمريكية بمراقبة مجرى الأنهار وتنبيه السكان لحالة الخطر. لقد نجحت عمليات الإنقاذ ونالت الاستحسان على المستوى الرسمي والشعبي، وتم تغطية المشاركة الأمريكية في عمليات الإنقاذ في تقارير صحفية معززة بالصور نشرتها الصحافة المغربية[18].

وفي الحقيقة، إن الولايات المتحدة حاولت استغلال هذه الفرصة لتحسين صورتها في نظر المغاربة، ومن ثم ضمان عدم أثارة الرأي العام على بقاء القواعد الجوية في المغرب ،فأصدر السفير الأمريكي في المغرب جون يوست- John Yoast أمراً الى القوات المسلحة الأمريكية لتقديم المساعدة لمدينة فاس المنكوبة، ورشح ضابط ارتباط البحرية السياسي والعسكري ممثلاً شخصياً للأشراف على عملية الإغاثة، كما قام الأدميرال فرانك اكرز-Frank Akers قائد الأسطول الجوي والبحري لشرق الأطلسي والمتوسط بتأجيل جميع مواعيده وأمر طائرات النقل الخاصة بالتجمع في قاعدة ليوطي وقاعدة سيدي سليمان وبن كدير ونواصر لتنظيم فرق الإنقاذ ونقل الجرحى الى مستشفيات الدار البيضاء ومراكش وليوطي ومكناس وطنجة، ومن خلال سبع وثلاثين طلعة جوية تم نقل اكثر من أربعمائة مصاب الى المستشفيات[17]. من جانب أخر وصلت سفينة أمريكية تابعة للأسطول السادس بعد رحلة من إيطاليا حملت المياه الصافية التي يحتاجها الناجون وكميات كبيرة من الخبز والملابس، وفي الوقت نفسه، بادر طلاب المدارس الأمريكية بجمع التبرعات من ملابس ومواد غذائية نقلتها ثلاث طائرات الى أغادير في السادس من أذار 1960 حيث قدمت هذه الهدايا الى الأميرة لا لا ماليكا الابنة الثالثة لمحمد الخامس ورئيسة الهلال الأحمر المغربي. ومن الجدير بالذكر إن تكاليف الإنقاذ التي تحملتها القوة الجوية الملكية قدرت بـ (72,770,502) دولار، وتحملت البحرية الأمريكية (8,124,814) دولار، وتحمل الجيش الأمريكي (14,465,535) دولار [19]. ومع استمرار العلاقات الحسنة بين الطرفين سعت الحكومة المغربية الى إنضاج صيغة التعاون العسكري مع الولايات المتحدة، حيث طلب العاهل المغربي مساعدة الولايات المتحدة بالتخطيط لإنشاء البحرية المغربية لحراسة السواحل والشواطئ المغربية بواسطة الزوارق والطائرات المروحية، وقدم هذا الطلب للبعثة العسكرية الأمريكية التي زارت المغرب أواخر عام 1960 بقيادة الكولونيل اندرسن-Colonel Anderson قائد الأسطول الأمريكي السابع في المحيط الأطلسي وأعالي البحار.

ويبدو إن هذه المعونة العسكرية للمغرب كان هدفها إضفاء غطاء آمن للبحرية الأمريكية في ميناء ليوطي خاصة وان إقامة البحرية المغربية سوف لا يشكل أي مضايقة للعمل الوظيفي والعسكري للبحرية الأمريكية، لأنها ستكون تحت سيطرتها وان هذه التغطية ستستمر لسنوات حيث تحتاج الوقت لتشييد بناياتها، كما إن هناك حاجة للكوادر البحرية الأمريكية لتدريب القوات البحرية المغربية، وهذا ما أكده الكولونيل اندرسن في الإشارة الى إن تدريب البحرية المغربية من قبل الخبراء الأمريكان سوف يقوي العلاقة والارتباط بين البحريتين، فضلاً عن تبني البحرية المغربية للاستراتيجية البحرية الأمريكية، أي بمعنى أخر تبعية عسكرية كاملة للولايات المتحدة الأمريكية، وخضوع البحرية المغربية للبحرية الأمريكية في المستقبل في ميادين التسليح والتجهيز والتدريب، وطبقاً لذلك فان الولايات المتحدة ستحصل على فوائد مهمة. وفي اطار التعاون العسكري بين البلدين سعت القوات المسلحة الملكية المغربية للحصول على قوة جوية، لان المغرب لا يمتلك المطارات الخاصة لعمل الطائرات النفاذة ولا الملاك الفني التقني المتخصص لصيانة هذا النوع من الطائرات ولا المواد الاحتياطية الخاصة بها، ولا حتى الطيارين القادرين على قيادة هذا النوع من الطائرات، لذلك طلب ولي العهد المغربي الأمير الحسن بن محمد الخامس من الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتها في ذلك، فضلاً عن طلبه لشراء طائرات نوع (F-100G) و (F-84)، وقدم طلبه هذا الى السفارة الأمريكية في المغرب في صيف العام 1960، ألا إن الولايات المتحدة ترددت في بادئ الأمر بقبول الطلب المغربي، حيث كانت تتوقع احتجاج فرنسا عليه خوفاً من اشتراك هذه الطائرات في الثورة الجزائرية ضد فرنسا، غير أنها وافقت على بيع صفقة الطائرات للمغرب بعد الحاح شديد[20].

وفي ذات الاتجاه حاول الأمير الحسن ولمدة ثمانية اشهر، إيجاد فحوى ومضمون مناسب للقواعد الأمريكية في المغرب عندما ترأس في تشرين الأول 1961، البعثة المغربية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، واستغل فرصة وجوده في الولايات المتحدة لمناقشة العلاقات العسكرية مع وزير الدفاع الأمريكي توماس غيتس - Thomas S. Gates [5]، والجنرال ناتان تويننغ. Nathan Twining سكرتير البحرية الأمريكية ومستشار الرئيس ايزنهاور لشؤون التسليح والمساعدات العسكرية دوكلاس ديلون- Douglas Dillon و ضباط ذوي مراتب عليا في وزارة الدفاع-Pentagon ، فأثنى الأمير حسن على المساهمة الكبيرة للقوات المسلحة الأمريكية في أغادير وقال:((نحن نحترم القواعد الأمريكية الموجودة في المغرب بسبب نياتها غير العدوانية والخالية من الأطماع، وتقاليدها الخالية من الأهداف أو الرغبات الاستعمارية... ولكن كقوات أجنبية ليست مرغوباً فيها في الأراضي المغربية)) ، وتعهد الأمير الحسن بأن القواعد التي بناها الأمريكان سوف لن تستخدمها قوة أخرى. ومع وصول الرئيس الأمريكي الجديد جون كينيدي- John F. Kennedy [21] الى البيت الأبيض في واشنطن عام 1961 فقد حث الكونغرس على الاهتمام بالمساعدات والمعونة العسكرية للمغرب لما لهذا البلد من أهمية بالغة في السياسة الخارجية الأمريكية، وانعكس هذا الاهتمام على علاقة الصداقة الوثيقة بين نائب الرئيس الأمريكي ليندون جونسون -Lyndon B. Johnson [22] والملك الحسن الذي تولى عرش المغرب بعد وفاة والده محمد الخامس عام 1961. وتبعا لذلك فقد تم التوصل الى تسوية القواعد الأمريكية في المغرب، حيث تم الاتفاق على ((تستطيع الولايات المتحدة من إعادة استخدام القواعد الجوية وهي قاعدة سيدي سليمان وقاعدة بن كودير وقاعدة نواصر وقاعدة كنيترا عند الظروف الطارئة)).

ومن اجل الأعداد للترتيبات الخاصة بتواجد القواعد الجوية الأمريكية في المغرب واستمرارا بتقديم المعونة والدعم العسكري الأمريكي، قام فريق مختص مكون من تسعة أعضاء برئاسة مساعد وزير الدفاع وليم باكستر- William Baxter بدراسة الموضوع مع المسؤولين المغاربة ونظروا في إمكانية تحويل القواعد الجوية الأمريكية الى الاستخدام المدني. حيث جرى الاتفاق في الرابع والعشرين من حزيران1961 الى تحويل قاعدة نواصر الى مطار دولي أما بناياتها فتقرر استخدامها لإعادة إسكان ساكني الأكواخ في الدار البيضاء، أما قاعدة سيدي سليمان فتم الاتفاق على تحويلها الى مركز ومدرسة للتدريب على الطيران، وتحويل قاعدة بن كودير لتصبح مركزاً دولياً للصيانة الجوية، وقاعدة كنيترا محطة جوية وبحرية للقوات المسلحة الملكية المغربية، وأما مستشفياتها ومدارسها وبناياتها الأخرى تستعمل للاستخدام المدني .وفي تموز 1961 أعلن الملك الحسن الثاني بأنه سيقوم بمناقشة المسائل العسكرية مع الرئيس الأمريكي كيندي، وحدد السفير الأمريكي في الرباط جون يوست زيارة الملك لواشنطن في أذار 1963، الأمر الذي زاد من تقديم المعونة والمساعدات العسكرية للمغرب وتمتين التواجد الأمريكي على سواحل المغرب .وأخيرا نستطيع القول مما سبق إن العام 1963 كان عاماً حاسماً في تاريخ العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية على ضوء تقديم المعونة الأمريكية للمغرب في الاطار الاستراتيجي والقواعد الجوية بعد عدة ترتيبات امنيه ساهمت في تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة وتشابك مصالح الطرفين بما حقق الأهداف المرسومة للولايات المتحدة في تعزيز استراتيجيتها العسكرية وامنها القومي[23].

المحور الثالث: المعونة الأمريكية للمغرب في الإطار الأمني والعسكري:

التزمت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار التعاون والمعونة العسكرية للمغرب في دعم جميع قواعدها الجوية بالتنسيق مع الجيش الملكي المغربي فبلغ عدد المستشارين العسكريين والخبراء الأمريكان خلال عامي 1964-1965، (1400) مستشار و(700) خبير في الشؤون العسكرية والحربية[24]. وفي الوقت نفسه فندت الحكومة المغربية جميع التخوفات التي أبدتها بعض الأوساط السياسية في الولايات المتحدة والتي زعمت إن تقليص عدد القوات الأمريكية المزمع أجرائه مطلع عام 1966 قد يملأه الاتحاد السوفيتي، وفي هذا السياق طمأنت المغرب الولايات المتحدة، ووعدتها بان هذه القواعد سوف لن تعط لأي قوة اجنبيه أخرى، وان قاعدة النواصر ستصبح مطاراً مدنياً ووطنياً. وفي الحقيقة، إن الولايات المتحدة الأمريكية علقت الأمل في بقاء احدى القواعد الجوية في المغرب لاستخدامها وقت وقوع الأزمات الدولية المهددة للأمن القومي الأمريكي ، لكن تم تأجيل النظر في هذا الموضوع الى وقت لاحق ويجدر بالذكر إن العتاد العسكري الأمريكي الذي بلغت تكاليفه ملايين الدولارات، مع عدد هائل من التجهيزات الحربية والأدوات الهندسية والميكانيكية قد خصص كله كجزء من المعونة الأمريكية للبحرية والجيش المغربي .وفي هذا الوقت، كانت الظروف في مصلحة الزيارة الملكية لواشنطن بعد المزيد من المساعدات والمعونة العسكرية المقدمة للمغرب، حيث وصل الملك الحسن الثاني الى الولايات المتحدة في الثاني والعشرين من أذار 1965، وحظى بترحيب كبير، وناقش مع الرئيس كنيدي مسألة الدعم العسكري الأمريكي والقواعد الجوية والأمور المتعلقة بها، والتطور الاقتصادي للمغرب ودوره في أفريقيا، وتوصلوا الى اتفاق نص على تخلية القواعد العسكرية طبقاً للاتفاق السابق بين الملك محمد الخامس والرئيس ايزنهاور، ووفقاً لجدول محدد مع إبقاء طاقم عسكري قليل العدد بعد الموعد النهائي لتقديم التسهيلات وتدريب المغاربة ولتشغيل الاتصالات الخاصة بالبحرية. وتشير الوثائق الأمريكية المنشورة عام 1965 الى إن الطرفين أبرما اتفاقاً عسكريا استراتيجيا حول قاعدة القنيطرة التي تقرر إن تظل تحت السيطرة الأمريكية سنتين أخريين الى ما بعد الأجل الذي اتفق عليه الملك محمد الخامس والرئيس ايزنهاور أي الى عام 1970 ، وان القاعدة ستظل عسكرية تحت النفوذ الأمريكي وستعمل عند الحاجة لها وبدون تحفظ للضرورة الأمنية والعسكرية بغية حماية المصالح الأمريكية في المغرب، ومما يؤكد هذا الاتفاق هو تسليم الولايات المتحدة الأمريكية ميناء المهدية للمغرب في العشرين من أب 1966 مع الإبقاء على طواقم أمريكية لإدارة الميناء[25].

ومن الضروري الإشارة هنا الى إن ميناء المهدية كان يضم المعدات الحربية الكبيرة فضلاً على تواجد الغواصات الأمريكية الاستراتيجية بولاريس1- بولاريس2– Polaris المزودة بالرؤوس النووية. وفي الحقيقة، ولأن المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب وتشابك المصالح بين البلدين تتطلب تواجد عسكري نوعي للردع، فأن بقاء قاعدة القنيطرة كان يعني وبكل وضوح إدخال المغرب في حظيرة الأحلاف العسكرية الغربية والأمريكية، وزيادة حدة التوتر الدولي، والزج بالمغرب في مغامرات عسكرية أمريكية[26] . وفي السادس من أيلول 1966 صادق الرئيس كينيدي على الاتفاق، ووافق على تشكيل بعثة ارتباط أمريكية-مغربية مشتركة، والتي تقوم بتقديم معونة عسكرية مساعدة أساسية للقوة الجوية الملكية المغربية، وبموجب هذا الاتفاق تمت الموافقة على تزويد المغرب بست طائرات من نوع (C-119) وست من نوع (C-47) وخمس سمتيات (H-43B) مع أدواتها الاحتياطية، كما قضت الخطة الطويلة الأمد أعداد برنامج تعليم اللغة الإنجليزية الذي سعى لتحرير المغاربة من الاعتماد على فرنسا في الحاجات العسكرية. حيث إن برنامج المساعدة والمعونة العسكرية الأمريكية سيحافظ على الروابط الأمريكية-المغربية، ويدعمها بعد أخلاء القواعد، وفي المقابل اكد المغرب مرة أخرى عدم السماح باستخدام هذه القواعد ضد الولايات المتحدة، واعرب عن استعداده للسماح للأمريكان بإعادة استخدامها عند الحاجة الملحة [27]. إن الدور الأمني للولايات المتحدة وتشابك المصالح مع المغرب فرض على الولايات المتحدة تقديم المزيد من المعونة والمساعدات الحربية واللوجستية لهذا فأن التواجد الأمريكي في المغرب لم ينته في العام 1965، وفي الواقع لن ينتهي ابداً، حيث تغير في القنيطرة لقب القائد الأمريكي من قائد القوات البحرية الأمريكية الى قائد التدريب البحري الأمريكي، لكن الوظيفة بقيت نفسها، وان الأماكن التي تركتها الوحدات الجوية الأمريكية بعد رحيلها استخدمتها البحرية الأمريكية لتدريب الملاك العسكري المغربي، وبذلك فان الوظائف العسكرية الحيوية للولايات المتحدة استمرت وبقيت دون تغيير، إذ بقي اكثر من الف من الملاك البحري الأمريكي مع قادتهم في القنيطرة.

لقد سعت الولايات المتحدة للمحافظة على ديمومة العلاقات مع المغرب وللمزيد من تشابك المصالح بين البلدين، مع تأكيد التبعية لها في مجال التسليح والمعونة العسكرية. ومن المؤكد أن العرش المغربي كان هو الأخر يحبذ استمرار هذه العلاقة مع الولايات المتحدة وحاول توطيدها، إذ أن مصلحة المغرب تتطلب ذلك بسبب إحاطة أعدائها بها فرنسا وإسبانيا والجزائر، فمن الطبيعي أن تستند المغرب الى دولة كبرى كالولايات المتحدة تدعمها لتكون قادرة على الوقوف بوجه التهديدات الأجنبية. ومن الأهمية بمكان القول أن الولايات المتحدة ضمنت تبعية المغرب العسكرية لها عبر ربطه بالمعاهدات والاتفاقيات العسكرية ودفع فواتير العتاد ومخازن الأسلحة

والتجهيزات مع ضمان استمرار المعونة العسكرية للمغرب. وعلى أساس هذه التبعية العسكرية فقد استخدم الجيش المغربي كوسيلة للقضاء على أي شخص يهدد مصالح الولايات المتحدة أو مصالح حلفائها في المغرب خاصة بعد تنفيذ عملية اغتيال المعارض الاشتراكي المغربي المهدي بن بركة[26] . وبعض التهديدات العسكرية تجاه الدول الأفريقية المساندة للفكر الاشتراكي السوفيتي بغية ردعها من التأثر بالأفكار اليسارية التي كانت سائدة أواخر ستينيات القرن الماضي.

المحور الرابع: المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب في الإطار التطبيقي والتنفيذي:

مع وضوح وتنامي العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية مطلع 1971 قامت المدمرة النووية ليتل روك- Little Rookوهي سفينة قيادة الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط بزيارة ميناء طنجة، واستقبل الأميرال ويليام مارتن- William Marten قائد المدمرة على متنها مجموعة من الأهالي والصحفيين المغاربة وحدثهم عن مهمة السلام المناطة بالأسطول الأمريكي السادس، وما كلف مهام من قبل الرئيس الأمريكي ريتشاردنيكسون-Nixon Richard [28] ابرزها كان :تعزيز الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي، والاقتراب من أراضي الاتحاد السوفيتي بالسفن والغواصات المزودة بالصواريخ الحاملة للرؤوس النووية، وتأمين حراسة المصالح الأمريكية في البحر المتوسط والمغرب ، وممارسة الضغوط على حكومات بلدان المنطقة بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين .وعلى ضوء ذلك فأن الدور الأمني للولايات المتحدة قد اتسع نشاطه في المنطقة بعد تحقيق ثبات النفوذ العسكري في المغرب باعتباره قاعدة أمريكية متقدمة ، فقد جاءت أحداث لبنان عام 1970 وما تلاها من الحرب الأهلية اللبنانية والتدخل الأمريكي المباشر في هذا الصراع الدامي بين الأطراف المتحاربة ومشاركة عناصر من القوات الخاصة الأمريكية- Commandos التي وصلت الى بيروت من قاعدة القنيطرة المغربية لغرض دعم طرف على حساب طرف أخر[29].أما على الحدود مع الجزائر، فأنشت الولايات المتحدة خطوط دفاعية على طول الحدود بين البلدين وعملت على تحديث الجيش وشرطة الحدود المغربية وفقاً للمعونة العسكرية الأمريكية.

وفي العام 1973 قدر مبلغ توريد العتاد العسكري الأمريكي الى المغرب حوالي (15,41) مليون دولار، توزعت بين مبيعات عسكرية وبضائع مسلحة، وتحويلات أسلحة في إطار ضمان القروض، فضلاً عن المساعدة التقنية مقابل قبول المغرب بوصول طائرات الفانتوم- Vantomلقاعدة القنيطرة التي استخدمت في حرب فيتنام لإصلاحها وأرسالها لإسرائيل، والتي استعملتها في غاراتها ضد سوريا ولبنان في حرب تشرين المعروفة عام 1973. ومن الجدير بالذكران الولايات المتحدة سعت لكسب المغرب لجانبها، لاستخدامه قاعدة عسكرية لمساعدة إسرائيل، ولضرب الحركة الوطنية والتحررية في البلاد العربية خاصة وان ذلك قد يشجع بعض الدول العربية الأخرى التي ما زالت تتأرجح بين الحياد والانحياز الى الغرب لاتخاذ القرار الذي قد يخدم مصالحها بالانحياز نحو والولايات المتحدة والغرب. واستنادا لذلك صادقت الحكومة المغربية عام 1973 على برنامج توسيع القواعد العسكرية الأمريكية، وبناء ثكنات جديدة، وإصلاح الثكنات الموجودة وتجهيزها، وتضمنت ميزانية الولايات المتحدة باباً خاصاً تعلق بمصاريف هذه الأعمال العسكرية والمعونات الحربية [30]. ويبدو إن الدور الأمني للولايات المتحدة وتشابك مصالحها مع المغرب في المنطقة قد بلغ أوجه عام 1975 ،حيث وجهت وزارة الدفاع البنتاغون تهديدات للدول العربية المنتجة للنفط، ثم وضعت القواعد الأمريكية في المغرب في حالة استنفار شأنها شأن بقية القواعد الأمريكية الأخرى، وفي الوقت الذي جدد فيه مستشار الأمن القومي هنري كيسنجر- Henry Kissinger [31]هذه التهديدات، قام الأسطول السادس بمناورات عسكرية، كان من بينها دخول حاملة الطائرات الأمريكية ساردونكا- Sardonic الى ميناء القنيطرة، وعلى متنه (5000) جندي أمريكي. كما صرحت الحكومة المغربية في العام نفسه، وبشكل علني بأنها مستعدة لتزويد الولايات المتحدة بقاعدتين عسكريتين في الصحراء المغربية مقابل دعمه في حرب الصحراء ضد الجزائر، ثم جرى تخصيص قاعدة للبحرية الحربية في الحسيمة ومحطة للطائرات السمتية في تطوان وتوسيع ميناء سيدي ايفني لاستعماله كقاعدة للغواصات، حيث تم ذلك في إطار التعاون الأمني المشترك بين البلدين وبعد المفاوضات التي جرت في الأول الى الرابع عشر من تشرين الثاني 1975 والتي انتهت بموافقة المغرب على المطالب الأمريكية.

وعلى أساس ذلك يمكن القول بأن المغرب استخدم قاعدة لضرب التوجهات العربية، حيث كان قاعدة للوثوب الأمريكي على المنطقة العربية جمعاء، علماً بأنه كان بإمكان الولايات المتحدة استخدام قواعدها المنتشرة في كل من المانيا الغربية وأشبانيا وتركيا وإيطاليا وغيرها للغرض ذاته، ولكنها فعلت ذلك للإيحاء للجميع بان المغرب جزء من المنظومة العسكرية الأمريكية في المنطقة بالرغم من كونها أو ادعائها بانها دولة محايدة. علاوة على ما ذكر، فقد ارتفعت المساعدة العسكرية الأمريكية للمغرب في عام 1976 لتصل الى (31,43) مليون دولار ، كما إن قاعدة القنيطرة استعملت وباستمرار كجسر في عمليات نقل الأسلحة والتموين لإسرائيل، حيث وصلت هذه الأسلحة على متن الباخرتين الأمريكيتين لاش تركيا-Turkey Lash ولاش إيطاليا- Italy Lash، وطائرات النقل

التي تقلع من القاعدة الأمريكية في إسبانيا، كما إن الطائرات الموجودة في هذه القاعدة كانت تقوم دورياً باستطلاع لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، كما إن قيادة هذه القواعد كانت في تنسيق مباشر مع القوات الأمريكية بالمغرب، وأجهزة المخابرات العسكرية، وجهاز المخابرات المركزي-CIA لتنفيذ مهام التجسس السياسي والاقتصادي والعسكري على السواء[32]. وفي التاسع والعشرين من كانون الأول 1977، وعقب زيارة السفير رشيد العمراني مبعوث الملك الحسن الثاني الخاص للولايات المتحدة تعهدت الحكومة الأمريكية بتسليم المغرب (24) طائرات مقاتلة من طراز: - ن.س5–N.S5 التجسسية والتي وصلت قيمتها الى (154,44) مليون دولار، واستخدمت أطرافا أخرى لبيع الأسلحة للمغرب مثل الأردن، وذلك لعدم أثارة الكونغرس والرأي العام الأمريكي ضدها. ويتبين مما تقدم، إن الولايات المتحدة نجحت بالفعل في استخدام الأراضي المغربية للقضاء على كل الحركات التحررية المناهضة لها وتحقيق متطلبات امنها القومي من خلال أغراء المغرب بالمعونة والمساعدات العسكرية، والجدول الاتي يوضح حجم تصاعد المعونة العسكرية للمغرب عام 197

جدول رقم -1- تحويلات أسلحة امريكية الى المغرب لعام 1979[33]

البلد	التاريخ	نوع السلاح
الولايات المتحدة	26 أذار-1979	36 مدفع هاوزر-Hawser عيار 106 ملم
	13 أيار-1979	36 طائرة ف.ك.أ-F.K.A
	26 حزيران-1979	6 طائرات ف.ك.أ-F.K.A
	12 تشرين الاول-1979	16 قذيفة من عيار 133 ملم

وفي عملية إحصائية سريعة يمكننا ملاحظة ارتفاع المساعدات العسكرية الأمريكية للمغرب بشكل كبير والى ما يقارب (471.29) مليون دولار سعياً منها لأظاهر الدعم والمعونة العسكرية للمغرب بغية تحقيق المزيد من المصالح الأمريكية في المنطقة. والجدول الاتي يوضح ذلك:

جدول رقم -2- المعونات العسكرية للمغرب بالدولار الأمريكي [34]

الجهة المنفذة – حكومة الولايات المتحدة	1976	1977	1978	1979	1980
اتفاقية مبرمة في إطار المبيعات العسكرية الخارجية	8,2	296,1	104,2	37,2	8,3
بضائع مسلحة	4	2,4	15,6	31,9	89,1
تحويلات في إطار (ضمان القروض)	3	14	30	30	43
الصادرات التجارية المسموح بها	0,1	1	4,1	21,6	10,7
المساعدة التقنية للتكوين	0,5	0,8	0,9	0,7	1,2
الناتج الكلي	15,41	31,43	153,18	119,24	152,03
المجموع الكلي:	471.29 $ مليون دولار امريكي				

وبمجيء الرئيس رونالد ريغان-Ronald Reagan [35] للحكومة الأمريكية في شباط 1981، وتولي الكسندر هينغ - Alexander Haig [36]، لمهام وزارة الخارجية ،تم تسليم المغرب اربع طائرات من طراز اوفي10-Ovee10 على إن تسلم طائرتان اخريان في نيسان من العام نفسه، فضلاً عن تسليمه 14 طائرة ف5-F.5 خلال العام نفسه، كما تقرر تسليمه ست طائرات أخرى من الطراز نفسه خلال العام 1982، كما وافقت الولايات المتحدة على بيع المغرب أسلحة جديدة، وأشعرت وزارة الخارجية الأمريكية الكونغرس بالبيع، وفي الوقت نفسه، أبلغت الجزائر بالبيع لتفادي أي سوء فهم قد يحدث. وفي الثامن من تموز من العام نفسه، أصدر الرئيس ريغان توجيهاً أشار فيه الى ضرورة استمرار التعاون مع المغرب ودعم المناطق الاستراتيجية المهمة للمصالح الأمريكية ومن بينها المغرب، وعلى إثر ذلك زارت بعثة عسكرية أمريكية مهمة المغرب في نهاية شهر أب من العام 1981 هدفها

الاطلاع على حالة القواعد الأمريكية السابقة ومدى صلاحيتها للاستعمال، وإمكانية تقديم العون العسكري للمغرب. وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن استعدادها لمد المغرب بطيارين أمريكيين لقيادة الطائرات الأمريكية التي سلمت له من طراز (ف-5أي)، وذلك لان المغرب لا يملك سوى خمسة طيارين فقط مدربين لقيادة هذا النوع من الطائرات[37].

ولأن الاطار التنفيذي للمعونة العسكرية مستمر في دعم المغرب، فقد طلبت الأخيرة من الولايات المتحدة المساندة الإلكترونية وأنظمة التشويش، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اشتمل على طلب انظمة رصد وإنذار جوي مبكر قادرة على كشف التحركات الجوية والبرية ويعني ذلك على الأرجح طائرات من طراز/ إي-2 هوكاي-A2.Hokae المعدة لمثل هذه المهمات، وطائرات سمتية هجومية من طراز/بل-209 كوبرا- Bel-29Copra ،/هيوز-500ديفيندر- Heos500Defener، لضافة الى صواريخ جو-ارض من طراز/مافريك-Mafic التي يبلغ مداها 16كلم، والتي يمكن أن تشكل سلاحاً فعالاً ضد منصات الصواريخ المضادة للطائرات كالعجلات الحاملة لصواريخ/سام-Sam9 وغيرها من الطرازات عن طريق ضرب تلك المنصات من مسافات لا تستطيع الصواريخ المضادة بلوغها [38].وفي تشرين الثاني من العام 1983 أعلنت موافقة الولايات المتحدة على ذلك الطلب، فضلاً عن تقديمها مساعدات عسكرية للمغرب بلغت قيمتها حوالي (30) مليون دولار[39].ويتضح مما سبق، إن الولايات المتحدة أظهرت تأييدها الكامل والعلني للمغرب في عهد ريغان لأهمية المغرب بالنسبة لها، وذلك لأنها عدته من المناطق الاستراتيجية البالغة الأهمية، وبغت من ذلك المحافظة على الأنظمة الموالية بالإضافة الى تطويرها وخلق حالة من الاستقرار[40].

الخاتمة والاستنتاجات:

يتضح مما قد سبق أن المعونة العسكرية الأمريكية للمغرب بين الدور الأمني وتشابك المصالح بالقرن الماضي قد ارتكزت على سبع نقاط تحليلية:

1- لقد كانت المغرب من الدول التي سبقت غيرها في الاعتراف بالولايات المتحدة الأمريكية فور إعلان استقلالها في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وكان ذلك أول اتصال مغربي أمريكي، مما جعل المغرب متميزاً في النظرة الأمريكية الى دول المنطقة لاحقاً، بالإضافة الى الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به المغرب لوقوعها على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط.
2- . أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت للمحافظة على استقلال المغرب السياسي من الناحية الشكلية فقط مع تأكيد التبعية لها، ومن المؤكد أن العرش المغربي كان مجنداً لاستمرار هذه العلاقة بسبب مخاوفه من الحركة الوطنية أولاً ومن العداء الجزائري مع المغرب بسبب مشكلة الصحراء.
3- تم استخدام المغرب كقاعدة لضرب التوجهات العربية حيث كانت أراضيها قاعدة للوثوب الأمريكي على المنطقة العربية.
4- استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية قواعدها المتناثرة في المغرب لمساعدة إسرائيل ولضرب الحركات التحررية العربية مما أدى الى أن تشكل هذه القواعد كابوساً ضد الشعب المغربي وطعناً صريحاً لسيادته الوطنية.
5- نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام الجيش المغربي للقضاء على الحركات التحررية بالنيابة عنها.
6- لقد غدت المغرب حليفاً تقليدياً للولايات المتحدة الأمريكية في شمال أفريقيا والعالم العربي، وقد زادت المغرب من اعتمادها على الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الأسلحة في حربها في الصحراء الغربية، كما أنها كانت بحاجة اليها لتأييدها ضد الدول المجاورة.
7- سعي الولايات المتحدة الأمريكية لكسب المغرب وإمدادها بما تحتاجه من السلاح، حيث كان ذلك احدى الوسائل لتحقيق غاياتها في الحصول على التسهيلات لقواتها وتشابك المصالح بين البلدين، لتحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي، بالذات عندما أحست باحتمال فقدان بعض قواعدها الأساسية في إسبانيا، أي عدتها بديل مضمون لا يمكن الاستغناء عنه. لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية للاحتفاظ بعلاقاتها العسكرية مع المغرب وذلك عن طريق تمويلها بالمعدات العسكرية والخدمات الدفاعية، فضلاً عن مساعدات التعليم والتدريب العسكري.

المصادر:

[1]. عبد اللطيف، كريم (1987)، تحليل لرحلة جلالة محمد الخامس الى الولايات المتحدة الأمريكية، الندوة الدولية حول محمد الخامس الملك الرائد، جمعية رباط الفتح للتنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، المغرب.
[2]. القادري، ابو بكر (1997)، مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941-1945، ج2، الدار البيضاء، المغرب.

[3]. عبد الفتاح، حسن ابو علية (1987)، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية، دار المريخ للنشر، الرياض.
[4]. ب.ج.دروزيل (1987)، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة :نور الدين حاطوم ، الجزء الثاني ،دار الفكر ، دمشق.
[5]. عبد الوهاب، الكيالي وآخرون (1974)، موسوعة السياسة، بيروت، لبنان.
[6]. بروستر.ك. ديني (1991)، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران، مراجعة شويكار محمد زكي، القاهرة.
[7]. التقرير الاستراتيجي العربي (1987)، الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط سياسياً وعسكرياً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، مصر.
[8]. رأفت غنيمي، الشيخ (1979)، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة
[9]. عوض، عثمان (1989)، التدخل الأمريكي والفرنسي في شمال ووسط أفريقيا مع إشارة خاصة لحالة كل من المغرب-ليبيا-تشاد.
[10]. كلود، جوليان (1970)، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة فؤاد شاهين، بيروت.
[11]. دار الكتب والوثائق العراقية (1956/6/28)، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4818، العلاقات المغربية- الأمريكية، تقرير السفارة العراقية في الرباط، المرقم ع/4311/710.
[12]. مديرية الوثائق الملكية (1957)، من القانون الأساسي لجمعية دراسة العلاقات المغربية -الأمريكية، سجل 86385، الرباط المغرب.
[13]. وزارة الخارجية (1956)، نقل القيادة السابعة عشر للقوة الجوية الأمريكية من مراكش الى مطار الملاحة في طرابلس، تقرير المفوضية العراقية في طرابلس، بغداد.
[14]. جودت كاظم، غضيب (1980)، دور المساعدات في السياسة الخارجية الأمريكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.
[15]. جهاد، عودة (1989)، السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 97، القاهرة.
[16]. حسين فوزي النجار (1977)، أمريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية، مطبعة مدبولي، القاهرة.
[17]. رياض، الصمد (1983)، العلاقات الدولية في القرن العشرين – تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين 1914 – 1945، القاهرة.
[18]. طلعت، احمد مسلم (1994)، الوجود العسكري الأجنبي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
[19]. فيكتور بيرلو، وألبرت أ. كان (1980)، أعمدة الاستعمار الأمريكي ومصرع الديمقراطية، الدار العربية للنشر، بيروت.
[20]. مروان، بحيري (1991)، السياسة الأمريكية والشرق الأوسط من ترومان الى كيسنجر، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
[21]. نفتر (1964)، من سياسة الرئيس جون كينيدي، ترجمة: احمد عودة، دار المعارف، القاهرة.
[22]. نيفنز، هنري ستيل كومجر(1974) ،موجز تأريخ الولايات المتحدة، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة .
[23]. ليندون، جونسون (1966)، مستقبل أمريكا، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة.
[24]. وزارة الخارجية الأمريكية (2006)، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي، واشنطن-بيروت.
[25]. منصف، السلمي: القرار السياسي الأمريكي (1997)، مركز الدراسات العربية – الأوربية، ط1، بيروت.
[26]. فواز، جرجس (2000)، السياسة الأمريكية تجاه العرب..... كيف تصنع ومن يصنعها، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
[27]. عبد الحميد، جودة السجاد (1994)، صانعوا التاريخ الأمريكي، دار مصر للطباعة، القاهرة.
[28]. سليم، الحسني (1993)، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط2، دار الإسلام، لندن.
[29]. وزارة الخارجية الأمريكية (1981)، هذه هي أمريكا: معلومات ووثائق عن الولايات المتحدة، نخبة من الباحثين، واشنطن.
[30]. دكستر، بركنس (1982)، فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية (دراسة وتحليل)، ترجمة: حسين عمر، مطبعة مدبولي، القاهرة.
[31]. أمين، هويدي (1979)، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي (فيتنام، الوفاق الدولي، أيلول الأسود، حرب اكتوبر1973)، دار الطليعة، بيروت.
[32]. محمد حسنين، هيكل (1992)، إوهام القوة والنصر، ج2، الطبعة الأولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
[33]. فرانك، دانينو (2009)،CIA حكاية سياسية 1947- 2007، ترجمة: عبد المنذر احمد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.
[34]. كلوفيس، مقصود (1996)، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة المستقبل العربي، العدد 206، بيروت.
[35]. خضير، مزهر ثجيل (2000)، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1999، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية.
[36]. ألكسندر هينغ: سياسي وعسكري أمريكي من الحزب الجمهوري 1920-2010، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة لمدة سنتين 1981-1983 للمزيد ينظر: نايس، مصطفى خليل (1997)، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، الكويت.
[37]. خالد، الحروب (2008)، في الفكر السياسي الأميركي الجديد: عودة التأريخ ورابطة الديمقراطيات، مجلة المستقبل العربي، تشرين الثاني العدد357، بيروت.

[38]. وزارة الخارجية الأمريكية (2002)، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ريتشارد هاس: وجهة نظر أمريكية في السياسة، واشنطن.
[39]. عبد العزيز، سليمان نوار وأخرون (1999): تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة.
[40]. ف.ف، بتروسينكو (1986)، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية، ترجمة: ماجد علاء الدين وماجد بطح، دار الأدهم، دمشق.